ISSN: 2090 – 0449 Online
ISI International Scientific Indexing, [8140].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.1].

من عناية نساء الغرب الإسلامي بالقرآن الكريم
ترجمات مختصرة

عبد الحكيم خلفي
أستاذ مادة التربية الإسلامية
باحث في الدراسات الإسلامية
إقليم الناظور – المغرب

مُلَخّص

لقد كانت المرأة في الغرب الإسلامي -وما زالت- صاحبة ارتباط روحي وثيق بكلام الله عز وجل، وهو ارتباط يكشف لنا عن بعض ملامح المرأة المسلمة في هذا القطر الإسلامي، كما يعكس لنا مدى اهتمامها وانشغالها بدينها وكلام ربها منذ القديم، وقد اتسم هذا الارتباط الروحي بطابع عملي فاعل في المحيط الذي تعيش فيه، فلم ينحصر دورها في الأخذ والتلقي فقط، بل جاوزته إلى الأخذ بزمام المبادرة، وهذا من خلال ما قدمته من إسهامات متنوعة، وما بذلته من جهود حثيثة، انصبت كلها نحو خدمة القرآن الكريم؛ إما تحفيظًا، أو تدريسًا، أو نسخًا، أو تحبيسًا، بل ونجد أن هذه الجهود قد شملت أيضًا ما يرتبط بالقرآن الكريم من علوم. ومن أجل تسليط الضوء على الدور الذي قامت به المرأة لخدمة كتاب الله عز وجل، يأتي هذا البحث ليجمع لنا ثلة من نساء الغرب الإسلامي ممَنْ اشتهرن بعنايتهن بكلام الله تعالى، رغم قلة المؤلفات التي عنت بترجمة أعلام النساء عمومًا، وشح المعلومات المتعلقة بعناية المرأة بالقرآن في الغرب الإسلامي على وجه الخصوص، فلم يكن ذلك ليمنعنا من البحث والتنقيب، معتمدين على ما حفظته لنا كتب التراجم والمعاجم والسير وغيرها، ليجتمع لدينا ترجمة أكثر من أربعين امرأة، سجلن أسماءهن في سجل التاريخ، وسنورد ترجمات مختصرة نبرز من خلالها ما أشرنا إليه من خدمتهن للقرآن الكريم.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث:	٢٤	مارس	٢٠١٨
تاريخ قبول النشر:	٣٠	يونيو	٢٠١٨

كلمات مفتاحية:
خدمة القرآن؛ حافظات للقرآن؛ نسخ المصحف؛ القراءة بالسبع؛ تحبيس المصاحف

معرِّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.12816/0057052

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:
عبد الحكيم خلفي. "من عناية نساء الغرب الإسلامي بالقرآن الكريم: ترجمات مختصرة".- دورية كان التاريخية.- السنة الثانية عشرة- العدد السادس والأربعون؛ ديسمبر ٢٠١٩. ص ١٥٠ – ١٥٨.

مُقَدِّمَةُ

عرف الغرب الإسلامي منذ دخول الإسلام إلى ربوعه عناية أهله واهتمامهم البالغ بالقرآن الكريم، وكانت المرأة – قديمًا وحديثًا- في طليعة من أسدى خدمات جليلة لكتاب الله عز وجل، من خلال مساهمتها في حفظه وتحفيظه، سواء برواية ورش أو بالسبع، وقد اشتهر عدد من النساء بكتابة المصاحف، مع إتقان في النسخ والضبط والتزويق، فيذكر لنا صاحب "المعجب" أنه كان بالرَّبض الشرقي من قرطبة مائة وسبعون امرأة، كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي؛ هذا ما في ناحية من نواحيها فكيف بجميع جهاتها؟!.[1] أما تحبيس المصاحف فكان سنة متبعة عندهن، سواء تحبيس ما كتبن بأيديهن، أو تحبيس ما أمرن النساخين بكتابته ونسخه، أو التحبيس على حملة القرآن كأئمة المساجد أو الطلبة والحزابين من أجل

قراءة حزب القرآن في الصباح والمساء، أو من أجل ختمه كل يوم.[٢]

وقد وُجد من النساء من بلغ بها الجد والاجتهاد والحرص على حفظ القرآن بالقراءات، إلى أن تشد الرحال للأخذ عن مشاهير المقرئين، وأن تجود القرآن بالسبع وتقرئ وتجيز بخطها، وأن تدرس القرآن بديار الملوك، إضافة إلى خوض بعضهن غمار علوم القرآن، والتفسير، وأسباب النزول، وقصص القرآن وأخباره. ولابد من الإشارة هنا إلى أن هذا الاهتمام اللافت من نساء الغرب الإسلامي بالقرآن الكريم راجع إلى الأهمية التي أعطيت لتعليم البنات منذ الصغر، سواء في البيوت، أو في مدارس خاصة بالبنات؛ فنجد -على سبيل المثال- في كل حي من أحياء فاس ما يعرف باسم دار الفقيهة، التي تشرف على إدارتها نساء أخذن من أعلام القرويين،[٣] وكان يخصص للبنات أيضًا معلم يأتي من أجل تعليمهن وتحفيظهن القرآن الكريم، كما فعل والد ابن قنفذ القسنطيني مع بناته، ولم تفارقه إحداهن حتى ختمت وكررت ثلاث مرات.[٤]

ولم تخل القصور السلطانية من مكان خاص للبنات يتعلمن فيه القرآن الكريم، فكان يُعيَّن فيها من يقرئ بنات القصر،[٥] والعجيب أنه لم يكن هذا التعليم حكرًا على الأميرات، بل شمل أيضًا كل من يوجد بالقصر من الرقيق، فيذكر ابن زيدان أنه من النادر أن تجد مَنْ لا تتقن الكتابة والقراءة قبل سن السابعة، ووُجد من كانت تقرأ برواية البصري، أما من يحفظ رواية ورش فكثير.[٦] ومن أجل التعرف أكثر على صور عناية نساء الغرب الإسلامي بالقرآن الكريم، نورد هذه الترجمات المختصرة، مرتبة تاريخيًا حسب سنة الوفاة.

١-فضل الكاتبة: (ت. بعد ٢٩٥ هـ):[٧]

هي الحافظة الكاتبة فضل، مولاة أبي أيوب أحمد بن محمد، كانت متقنة للكتابة والنسخ والتزويق، كتبت مصحفًا جليلاً بخطها الجميل سنة ٢٩٥ هـ، وهو المحفوظ بمكتبة جامع عقبة ابن نافع بالقيروان، وقد أتقنت رسمه وتزويقه وتهذيبه، وضم ورقته الأخيرة نص توقيفها بخطها، فجاء فيها: (بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما حبست فضل مولاة أبي أيوب أحمد بن محمد رحمه الله طلبا لثواب الله والدار الآخرة. رحم الله من قرأ فيها (أي الختمة) ودعا لصاحبتها. وكتبت فضل بخطها في المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين). توفيت رحمها الله بعد ٢٩٥ هـ.

٢-البهاء بنت الأمير عبد الرحمن بن الحكم (ت. ٣٠٥ هـ):[٨]

هي الزاهدة العابدة المتبتلة الخيرة، البهاء بنتُ الأمير عبد الرّحمن بن الحَكَم بن هشام،[٩] وهي التي عرف عنها اهتمامها بكتابة المصاحف وتحبيسها، ويُنسب إليها المسجد الذي بربَض الرُّصَافة. توفيت رحمها الله في رجب سنة ٣٠٥ هـ.

٣-أم ملال الصنهاجية (ت. ٤١٤ هـ):[١٠]

هي الأميرة أم ملال بنت منصور بن يوسف الصنهاجي[١١] صاحب إفريقية، شاركت أخاها نصير الدولة باديس[١٢] في تدبير أمور الدولة بعد وفاة والدهما، إلى أن مات وخلفه ابنه المعز[١٣] وهو لم يبلغ التاسعة من عمره، لتقام وصية عليه إلى أن يبلغ سن الرشد، فكانت بذلك أول امرأة مسلمة تحكم إفريقية إلى أن توفيت. ومن مآثر هذه السيدة تحبيسها لعدة كتب على جامع القيروان كان ضمنها مصحف وُصف أنه كان في نهاية الجمال من حيث تنسيق الخط وتزويق رقوقه البديعة، وجاء في ورقة تحبيسها: (حبست السيدة الجليلة أم ملال وفقها الله هذا المصحف الجامع لكتاب الله العظيم على جامع مدينة القيروان إفريقية لوجه الله الكريم وتعرضا لجزيل ثوابه، وكان هذا الحبس على يدي القاضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن هاشم). توفيت رحمها الله ليلة الخميس منسلخ رجب سنة ٤١٤ هـ.

٤-فاطمة الحاضنة (ت. ٤٢٠ هـ):[١٤]

هي فاطمة، حاضنة باديس بن المنصور الصنهاجي، أصلها من بلاد النصارى، اقتناها الأمير المنصور الصنهاجي وخصها بحضانة ابنه لما وجد فيها من رجاحة وحسن تدبير، وقد عرفت بعد إسلامها بصدق السريرة والأمانة والعفة والورع وفعل البر الخير، من ذلك وقفها لكتب ومؤلفات نفيسة ونادرة على جامع عقبة بالقيروان، منها عدة مصاحف كتبت بالذهب المذاب بخط كوفي عجيب، منها مصحف شريف متناهي الحجم مرسوم بآخره نص التحبيس وصورته: (بسم الله الرحمن الرحيم قالت فاطمة الحاضنة، حاضنة أبي مناد باديس، حبست هذا المصحف بجامع مدينة القيروان، رجاء ثواب، الله وابتغاء مرضاته على يد القاضي عبد الرحمن بن القاضي محمد بن عبد الله بن هاشم نضر الله وجهه، آمين وذلك في شهر رمضان من سنة عشر وأربعمائة، فرحم الله من قرأ ودعا لهم ولجماعة المسلمين بالرحمة والمغفرة. وصلى الله على النبي محمد وعلى آله وسلم تسليما).

وبالوجه الثاني من الورقة ما نصه: (بسم الله الرحمن الرحيم. كتب هذا المصحف وشكله ورسمه وذهبه وجلده علي بن أحمد الوراق للحاضنة الجليلة حفظها الله على يدي درة الكاتبة سلمها الله. فرحم الله من قرأ فيه ودعا لهما بالرحمة والمغفرة والنجاة من عذاب النار. آمين رب العالمين). وقد وضع المصحف في صندوق من الخشب الثمين مستطيل الشكل كتب عليه: (حبس على جامع مدينة القيروان مما أمرت به فاطمة حاضنة باديس، في سنة عشرة وأربعمائة ابتغاء وجه الله الكريم وطلب مرضاته) توفيت رحمها الله في حدود سنة ٤٢٠ هـ.

٥-ابنة فائز القرطبية (ت. ٤٤٦ هـ):[١٥]

هي العالمة الفاضلة، الحاجة الحافظة للسبع ابنة فائز القرطبية، أخذت عن أبيها[١٦] علم التفسير واللغة والعربية والشعر، وعن زوجها أبي عبد الله بن عتاب[١٧] الفقه والرقائق، وأخذت عن المقرئ أبي عمرو الداني[١٨] بعدما رحلت إليه فألفته مريضا، وحضرت جنازته، وسألت عن أصحابه فذكر لها أبو داوود ابن نجاح،[١٩] فرحلت إلى بلنسية في طلبه، وتلت عليه القرآن بالسبع، توفيت رحمها الله بمصر- وهي عائدة من حجها سنة ٤٤٦ هـ.

٦-فاطمة بنت عبد الرحمن الوشقي (ت. بعد ٤٩٠ هـ):[٢٠]

هي فاطمة بنت عبد الرحمن بن محمد بن حيوة الوشقي[٢١] مقرئ سرقسطة، طلبت العلم وسمعت من أبي داود المقرئ بدانية في سنة ٤٩٠ هـ.

٧-أم العلو الصنهاجية (ت. ق ٥ هـ):[٢٢]

هي الأميرة أم العلو الصنهاجية، بنت نصير الدولة باديس وأخت المعز، تربت في كفالة عمتها أم ملال، من آثارها أمرها القاضي عبد الرحمن بن محمد بن هاشم قاضي المعز بن باديس بكتابة مصحف وتوقيفه على مسجد من مساجد القيروان، وكتب نص التحبيس في ورقة رق توجد بمكتبة جامع عقبة العتيقة بالقيروان، ونص ما كُتب: (مما أمرت بتحبيسه السيدة أم العلو حرسها الله على مسجد أبي عبد المطلب بباب سلم ابتغاء ثواب الله العظيم وكفى بالله شهيدا).

٨-أم شريح الإشبيلية (ت. ق ٥ هـ):[٢٣]

هي المقرئة الإشبيلية، أم شيخ المقرئين شريح بن محمد بن شريح،[٢٤] أخذت عن زوجها أبي عبد الله بن شريح،[٢٥] وكانت تقرئ خلف ستر بحرف نافع، وقرأ عليها عياض بن بقي في صغره،[٢٦] فكان يفخر بذلك ويذاكر به ابنها شريحا ويقول: قرأت على أبيك وأمك فلي مزية على أصحابك، وماتةٌ لا يمتّ بمثلها أحد إليك فيقر له الشيخ ويصدقه.

٩-حواء بنت إبراهيم (ت. ق ٦ هـ):[٢٧]

هي حواء بنت إبراهيم بن تيفلويت، كانت فاضلة كريمة معروفة بالخير والصلاح كما أختها زينب زوج تميم بن يوسف بن تاشفين،[٢٨] وقد عرفت واشتهرت بقراءة القرآن ومحاضرة الأدباء.

١٠-ورقاء بنت ينتان الحاجة (ت. بعد ٥٤٠ هـ):[٢٩]

هي الحاجة ورقاء بنت ينتان الطليطلية أصلا، الفاسية سكنا، كانت أديبة شاعرة صالحة حافظة للقرآن الكريم، بارعة الخط، وتوفيت بعد سنة ٥٤٠ هـ.

١١-فاطمة بنت حسين الصدفي (ت. بعد ٥٩٠ هـ):[٣٠]

هي فاطمة بنت أبي علي حسين بن محمد الصدفي المرسي،[٣١] عرفت بالصلاح والزهد، ومطالعة الكتب وحفظ الأحاديث وحسن الخط، كانت تحفظ القرآن وتقوم عليه، توفيت رحمها الله بعد ٥٩٠ هـ، وقد نيفت على الثمانين.

١٢-أسماء بنت سليمان البلنسية (ت. ق ٦ هـ):[٣٢]

هي أسماء بنت سليمان بن أبي القاسم نجاح البلنسي، عالم القراءات ورواياتها وطرقها، وقد أخذت عن أبيها وشاركته في بعض شيوخه، وهي التي زوجها من أحمد بن محرز[٣٣] الذي كان يقرأ عليه، عندما أعجبه حسن سمته.

١٣-فاطمة بنت عبد الرحمن الشراط القرطبية (ت. ٦١٣ هـ):[٣٤]

هي أم الفتح فاطمة بنت أبي القاسم عبد الرحمن الشراط[٣٥] القرطبية. تلت على أبيها القرآن بحرف نافع وعلى أبي عبد الله الأندرشي،[٣٦] وغيرهما، وتلا عليها ابنها أبو القاسم ابن الطيلسان[٣٧] القرآن بقراءة ورش وما عرضت على أبيها من كتب وأجازت له بخطها، توفيت رحمها الله سنة ٦١٣ هـ.

١٤-أم العز بنت محمد الدانية (ت. ٦١٦ هـ):[٣٨]

هي بنت محمد بن علي بن أبي غالب العبدري، تكنى أم العز من دانية، روت عن أبيها وقرأت عليه صحيح البخاري مرتين، كما روت عن زوجها أبي الحسن بن الزبير وغيرهما، كانت حافظة لكتاب الله، محسنة ومجودة له بالسبع، توفيت رحمها الله سنة ٦١٦ هـ.

١٥-أم معفر (ت. ق ٧ هـ):[٣٩]

هي أم معفر إحدى حرم الأمير محمد بن سعد،[٤٠] أخذت عنها قراءة ورش أم العز بنت أحمد البلنسية.

١٦-أم العز بنت أحمد البلنسية (ت. ٦٣٦ هـ):[٤١]

هي بنت أحمد بن علي بن محمد بن علي بن هذيل،[٤٢] تكنى أم العز من بلنسية، أخذت قراءة ورش

عـن أم معفـر، وعرفـت ببراعتهـا في حفـظ الأشـعار والتمثل بها، توفيت رحمها الله بشاطبة سنة ٦٣٦ هـ.

١٧-أم العلا سيدة بنت عبد الغني العبدرية (ت. ٦٤٧ هـ):[٤٣]

هي العالمة الحافظة، سيدة بنت عبد الغني بن علي العبدري الغرناطي، تكنى أم العلا، توفي أبوها وهي صغيرة، فنشأت بمرسية وتعلمت القرآن وبرعت في ذلك، وعلمته في ديار الملوك، وانتقلت بين غرناطة وفاس وتونس، وعلمت بقصرها، وعُرفت بجودة الخط، ونسخت إحياء علوم الدين للغزالي من أصله وغيره من الكتب، كما عرفت بأعمال الخير والبر، فكانت تتبرع بكل تتقاضاه من أجر تعليمها لفقراء أسارى المسلمين، وكانت مداومة على تلاوة القرآن والأدعية والأذكار، إلى أن اقعدت بسبب زمانة أصابتها ثلاث سنين، وخلفتها على التعليم بنتان لها كبرى وصغرى، توفيت رحمها الله في محرم سنة ٦٤٧ هـ، ودفنت بمقبرة المصلى خارج تونس.

١٨-فاطمة بنت عتيق (ت. نحو ٦٥٠ هـ):[٤٤]

هي فاطمة بنت عتيق بن علي بن خلف الأموي ابن قنترال المقرئ،[٤٥] المالقية أصلا المراكشية سكنا ووفاة، عرفت بحفظها لكتاب الله، وكثرة تلاوتها له، كما عرفت بالمواظبة على فعل الخير والبر، توفيت رحمها الله نحو ٦٥٠ هـ.

١٩-الغسانية (ت. بعد ٦٧٠ هـ):[٤٦]

هي الغسانية زوجة المقرئ عتيق بن محمد بن علي الغساني،[٤٧] نزيل مراكش وأغمات، أخذت عن زوجها القرآن بالسبع وأتقنتها، حتى صارت أستاذة بالقراءات السبع، توفيت رحمها الله بعد ٦٧٠ هـ.

٢٠-خديجة بنت هارون الدكالية (ت. ٦٩٥ هـ):[٤٨]

هي القارئة خديجة بنت هارون بن عبد الله الدكالية، كانت ولادتها سنة ٦٤٠ هـ، حفظت القرآن وقرأته بالروايات السبع، وحفظت الشاطبية، حجت بيت الله ثلاث عشرة حجة ماشية، وحجتان راكبة، توفيت رحمها الله ليلة الاثنين خامس محرم سنة ٦٩٥ هـ.

٢١-رحمة بنت الجنان (ق ٩ هـ):[٤٩]

هي رحمة بنت الجنان، زوجة المحدث المجود للقرآن أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز المعروف بالحاج عزوز الصنهاجي المكناسي،[٥٠] ووالدة ابن غازي المكناسي صاحب الروض الهتون، الذي قال عنها: كانت رحمها الله تعالى ملازمة لدرس القرآن العزيز في المصحف، وكان علمها كثيرا من تفسير قصصه وأخباره فنفعتنا بذلك في الصغر غاية. وقد أخذت ذلك عن زوجها ابن عزوز قبل وفاته، وقبل أن تتزوج بوالد الإمام محمد بن غازي.

٢٢-مسعودة بنت أحمد الوزكيتية (ت. ١٠٠٠ هـ):[٥١]

هي الأميرة مسعودة بنت أحمد بن عبد الله الوزكيتية، أم السلطان أحمد المنصور السعدي الذهبي (ت ١٠١٢ هـ)، عرفت بالسعي في أبواب الخير والبر، فاعتنت بإصلاح الجسور والطرق وتشييد القناطر وبناء المساجد، كالمسجد الجامع باب دكالة بمراكش الذي بنته سنة ٩٩٥ هـ، وقد أوقفت عليه أوقافا عظيمة، ومن بين الفئات التي استفادت من خراج هذه الأوقاف: قراء الجامع وحزابيه، إضافة إلى أئمته وفقهائه ومؤذنيه والقائمين بسائر وظائفه. توفيت رحمها الله يوم الثلاثاء ٢٧ من محرم سنة ١٠٠٠ هـ.

٢٣-خناثة بنت بكار المغافري (١١٥٩ هـ):[٥٢]

هي الفقيهة العالمة الدينة خناثة بنت بكار بن علي بن عبد الله المغافري، زوج السلطان إسماعيل،[٥٣] سلطان المغرب. كانت تحفظ القرآن وتكتب لوحها بيدها وتبعثه للفقيه المقرئ محمد المكي الدكالي قصد تصحيحه، حجت عام ١١٤٣ هـ، في إمارة ولدها السلطان مولاي عبد الله،[٥٤] ولم تنزل بلدا في طريق حجها إلا واستقبلوها بالحفاوة والتكريم، وكانت سخية في بذل العطايا، وأوقفت بمكة أوقافا كثيرة، من بينها دار اشترتها بما يقرب من ألف مثقال ذهب مطبوعة، وقامت بتحبيسها على طلبة يختمون كل يوم ختمة من القرآن، وعلى من يدرس صحيح أبي عبد الله البخاري وعينت ناظرا على الدار المذكورة، توفيت رحمها الله بفاس الجديد في جمادى الأولى عام ١١٥٩ هـ، ودفنت بروضة الأشراف.

٢٤-لالة غيلانة التطوانية (ت. ١١٨٩ هـ):[٥٥]

هي آمنة بنت الفقيه الصالح محمد غيلان التطواني، عالمة ومفتية نساء تطوان، نسخت كتاب الاكتفا للكلاعي، وقد علمها والدها القرآن الكريم والحديث والعربية والفقه، توفيت رحمها الله سنة ١١٨٩ هـ.

٢٥-فاطمة بنت الحاج الطاهر الدهري (ق ١٢ هـ):[٥٦]

هي فاطمة بنت الحاج الطاهر الدهري الفاسي، حبست جلسة حانوت[٥٧] على إمام محراب ضريح أحمد الشاوي الذي يقرأ القرآن العظيم بكرسي مسجد الفلاحين فيما بين المغرب والعشاء، ومنه إلى الأئمة وقتئذ الفقيه محمد بن الحاج محمد الدبيب الأندلسي، والإمام به أيضا الفقيه الشاوي بن السيد العربي ابن حيون، بتاريخ ١٦ صفر من عام ١١٤٢ هـ.

٢٦-ريمة بنت مزيان الحسناوي (ت. ق ١٣ هـ):[٥٨]

هي ريمة بنت مزيان الحسناوي الفاسي، حبست جلسة حانوت بالديوان على من يقرأ حزب القرآن العظيم بالزاوية صباحا ومساء.

٢٧-فاطمة بنت غانم الحجوي (ت. بعد ١٢١١ هـ):[٥٩]

هي فاطمة بنت غانم الحجوي المختاري الفاسي، حبست جميع النصف من الدار الكائنة بدرب زندب، من حومة الأقواس، عدوة فاس الأندلس، على الطلبة الحزابين الذين يقرؤون الحزب من القرآن العظيم بالمسجد الجديد المسمى بمسجد الرصيف، بتاريخ ١٢١١هـ.

٢٨-عائشة بنت المختار (ت. ١٢٢٤ هـ):[٦٠]

عائشة بنت المختار ابن الأمين الأزرق، الصالحة العالمة، ولدت آخر عام ١١٦٠ هـ، في السنة المعروفة بالبطحاء، قرأت القرآن الكريم على أبي عبد الله محمد المكي الدكالي[٦١] وحفظته عن ظهر قلب، وتزوجت من الشيخ المختار بن أبي بكر الكنتي، عام ١١٧٠ هـ، وختمت مختصر خليل في اليوم الذي ختمه زوجها، وكانت تدرسه للنساء، وزوجها يدرسه للرجال، وقد ألف ولدهما أبو عبد الله محمد في ترجمتهما كتابه: الطريفة والتالدة في مناقب الشيخ الوالد والشيخة الوالدة، وماتت يوم ثامن ذي الحجة ١٢٢٤هـ.

٢٩-منانة بنت الأمير علي باي (ت. ١٢٣٨ هـ):[٦٢]

هي منانة بنت الأمير علي باي بن حسين بن علي الحسني،[٦٣] وزوجة الأمير محمود بن محمد بن الرشيد باي،[٦٤] كانت من فواضل النساء، نشأت مع أخيها في قصر باردو وتعلمت فيه على يد العالم حمودة باكير،[٦٥] وحفظت القرآن الكريم، وأخذت عنه الفقه واللغة والحساب، وكانت مهتمة بمستقبل عائلتها المالكة، وقد نصحتهم نصائح عالية تتعلق بسياسة مملكتهم، توفيت رحمها الله ليلة الثلاثاء في ٣ ربيع الثاني سنة ١٢٣٨ هـ.

٣٠-طاهرة بنت محمد بن جلال (ق ١٣ هـ):[٦٦]

هي طاهرة بنت محمد بن جلال الفاسي، من النساء اللاتي خدمن القرآن بتحبيس الأصول على حملة القرآن من أئمة المساجد، وقد أوصت بثلثها من أصل وغيره، وجاء في رسم الوصية: "يكون نصفه حبسا على إمام مسجد تخربيشت. الكائن بحومة العيون، ونصفه الآخر يشترى به أصل تستغله حفيدتها فضيلة بنت قاسم المشاط مدة حياتها، وبعد وفاتها يرجع حبسا لإمام المسجد المذكور، يكون حبسا مؤبدا ووقفا مخلدا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، هو خير الوارثين، ومن بدل أو غير فالله حسيبه" وتم تأريخه يوم ٨ رجب عام ١٢٢٢ هـ.

٣١-عائشة ابنة محمد البوزيدي (ق ١٣ هـ):[٦٧]

هي عائشة بنت محمد البوزيدي الشهير بابن المجذوب، وابنة طاهرة بنت محمد بن جلال المذكورة آنفا، قامت بتحبيس واجبها المنجز بالإرث من أمها شائعا في كافة الحانوت الكائنة بالقبابين، على الطلبة الذين يقرؤون الحزب صباحا ومساء بمسجد تخربيشت، بتاريخ ١٠ ربيع الثاني ١٢٢٤ هـ.

٣٢-حفصة بنت السلطان عبد الرحمن بن هشام (ق ١٣ هـ):[٦٨]

هي حفصة بنت السلطان أبي زيد عبد الرحمن بن هشام،[٦٩] من النساء الحافظات للقرآن الكريم برواية ورش، كما أنها كانت تقرأ برواية البصري.

٣٣-رقية اليعقوبية الشنقيطية (ت. بداية ق ١٤ هـ):[٧٠]

هي رقية بنت الحاج ابن العايش اليعقوبية الشنقيطية، اشتهرت بمعرفتها بتفسير القرآن الكريم، وأسباب النزول، وعلوم القرآن، توفيت رحمها الله بداية القرن الرابع عشر.

٣٤-الغالية بنت إبراهيم السباعية (ت. ١٣٠٥ هـ):[٧١]

هي الغالية بنت إبراهيم السباعية، أم عبد الله الجراري،[٧٢] عرفت بالعلم والحفظ والصلاح، تعلمت القرآن وحفظته وأتقنت حفظه وعلمته، وحفظت المختصر الخليلي، وألفية ابن مالك وغيرهما من المتون، كما كان لها باع في العربية والفقه والفرائض وغيرها من العلوم، أخذت عن والدها في الحوض بالصحراء، وأخذ عنها ابنها عبد الله القرآن أولا، قبل أن ينتقل إلى هشتوكة ليأخذ حرف قالون والمكي والبصري، توفيت رحمها الله سنة ١٣٠٥ هـ.

٣٥-صفية بنت المختار (ت. ١٣٢٣ هـ):[٧٣]

هي الأستاذة صفية بنت المختار، كانت عارفة بتجويد القرآن وتفسيره، وقد انتصبت للتدريس، توفيت رحمها الله سنة ١٣٢٣ هـ.

٣٦-خديجة الحميدية الفاسية (ت. نحو ١٣٢٣ هـ):[٧٤]

هي خديجة بنت أحمد بن عزوز الحميدي الفاسي، الشيخة الصالحة الحافظة المجودة المقرئة للقرآن الكريم، قرأت بعدة قراءات كقراءة ورش وقالون ومكي، وكانت ذات اطلاع ومعرفة بوجوه قراءة هذه الروايات وأحكامها، وملازمة لتعليم كتاب الله، قرأت القرآن الكريم برواياته على الإمام أبي علي الحسن جنبور،[٧٥] وتلقى عنها عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الكتاني[٧٦] القرآن برواياته الثلاثة وأجازته بذلك سنة

١٣٢٣ هـ، وكانت وفاتها رحمها الله بعد ذلك بيسير بمدينة فاس.

٣٧-رحمة بنت عبد الله التكناتيني (ت. نحو ١٣٣٥ هـ):[٧٧]

هي رحمة بنت عبد الله بن محمد التكناتيني، وصفها المختار السوسي بالفقيهة المرشدة الحافظة العابدة، وهي زوج إبراهيم بن محمد الجيشتيمي،[٧٨] من القراء البصريين المشاهير بالتخريج في القرآن الكريم والعلم، توفيت نحو ١٣٣٥ هـ.

٣٨-رقية بنت محمد الأدوزية (ت. ١٣٤٢ هـ):[٧٩]

هي رقية بنت محمد بن العربي بن إبراهيم، أم محمد المختار السوسي صاحب "المعسول"، ولدت نحو ١٣٠١ هـ، وقد كان لها الأثر البالغ في مسار ابنها كما يحكي بنفسه عنها في كتابه المذكور، أتقنت حفظ القرآن الكريم، وختمت سبع مرات وجودت غاية التجويد، وكان والدها قد هَمّ أن يدفعها إلى ميدان العلوم، لكن زواجها حال دون ذلك، ويوم زُفت من دارها إلى دار زوجها، ركبت البغلة ولوحتها بين يديها، غير أن زواجها لم يمنعها وهي في بيت زوجها أن تكون أول معلمة ومهذبة للبنات من النساء في "إلغ"، فبها انتشر ما انتشر من ذلك فيهن، توفيت رحمها الله سنة ١٣٤٢ هـ.

٣٩-عائشة بنت الطيب (ت. بعد ١٣٤٤ هـ):[٨٠]

هي الفقيهة عائشة بنت الطيب، أتقنت مترجم المختصر للهوزالي، وكانت تملي على زوجها ما يتوقف فيه، وحفظت بعض القرآن وتصدرت مجالس النساء، تملي عليهن وتعلمهن وتعظهن، ولم يكن لها نظير في سوس في عصرها، توفيت رحمها الله بعد ١٣٤٤ هـ.

٤٠-السيدة ماحا الصحراوية (ت. نحو ١٣٥٦ هـ):[٨١]

هي العالمة المحصلة المشاركة السيدة ماحا، معلمة مريم بنت محمد سالم –الآتية الترجمة- ومربيتها، والتي أخذت عنها التلاوة والتهجد والسمت الحسن، قبل أن تزوجها لزوجها، انتقلت السيدة ماحا مع زوجها من "الغ" إلى تادلة أواسط سنة ١٣٥٥ هـ، وكانت تعلم هناك بنات إبراهيم بن البصير.

٤١-مريم بنت محمد سالم الصحراوية (ت. نحو ١٣٥٧ هـ):[٨٢]

هي مريم بنت محمد سالم بن عبد الله بن احمادو، من قبيلة سالم المشهورين بالعلم، ولدت نحو ١٣١٦ هـ، وسكنت مع زوجها في "الغ" بعد ١٣٥٠ هـ، فكانت تعلم بنات آل الحاج صالح في دار الأستاذ سيدي المدني بن علي، وكانت متقنة لحفظ القرآن، ولها يد حسنة في العلوم، وقد شهدت نساء دار الأستاذ أنها كانت تتلو كتاب الله طول الليل، فيتركنها كذلك قبل نومهن وإن تأخرن، ويجدنها كذلك عند السحر، ولا يدرين متى تنام. وقد اعتنت مريم بتعليم أولادها وبناتها، وتوفيت رحمها الله نحو ١٣٥٦ هـ.

٤٢-أم قاسم الحسناوية (ت. ق ١٤ هـ):[٨٣]

هي أم قاسم[٨٤] الحسناوية المكناسية، من النساء الحافظات للقرآن الكريم برواية نافع والمكي والبصري.

خَاتِمَةٌ

من خلال ما أوردناه من نماذج نسائية فريدة اتجهت عنايتهن لخدمة القرآن الكريم، يتبين لنا أن حب هؤلاء النسوة لكلام الله عز وجل جعل خدمتهن له يتخذ صورًا متعددة؛ إن بحفظه، أو تحفيظه، أو نسخه، أو تحبيسه، أو إنفاق المال في سبيل نشره. كما يتبين أيضًا علو همة بعضهن، حتى رحلن في طلب حفظه بالسبع، وتدريس بعضهن بديار الملوك، وخوضهن غمار التفسير وعلوم القرآن والمباحث المتعلقة به. وإذ نصل إلى الختام فإننا موقنون بكون النساء اللاتي خدمن القرآن الكريم أكثر مما ذُكر في المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها، وأن مَن لم نقف على ترجمتهن أكثر مما أثبتناه، ويمكن اعتبار هذا البحث رسالة إلى كل باحث مهتم بتاريخ الغرب الإسلامي من أجل البحث والتنقيب لإبراز دور المرأة وإسهامها في خدمة الإسلام عمومًا، وخدمة القرآن الكريم على وجه الخصوص.

الهَوامِشُ:

(١) **المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين**، لعبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، تحقيق: صلاح الدين الهواري، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦/٢٠٠٦، ص: ٢٦٦-٢٦٧.

(٢) انظر: **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، لابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي، تحقيق: الدكتور علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة–مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩/٢٠٠٨. ٣/٣٢.

(٣) انظر: **جامع القرويين**، لعبد الهادي التازي، دار نشر المعرفة، الرباط-المغرب، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م. مج ٢/٤٤٣.

(٤) انظر: **شرف الطالب في أسنى المطالب**، لابن قنفذ القسنطيني، تحقيق عبد العزيز صغيردخان، مكتبة الرشد ناشرون-الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ. ص: ٢١.

(٥) انظر: **إتحاف أعلام الناس**، ١/٢٥٦.

(٦) **العز والصولة في معالم نظم الدولة**، لعبد الرحمن بن زيدان، المطبعة الملكية-الرباط، ١٣٨١/١٩٦١. ١/٧٨.

(٧) انظر: **آداب المتعلمين**، لمحمد بن سحنون، تحقيقات: حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وتعليق: محمد العروسي المطوي، الشركة التونسية لفنون الرسم ١٩٧٢م. ص: ٣٩. **وشهيرات التونسيات**، لحسن حسني عبد الوهاب، المطبعة التونسية ١٣٥٣ هـ. ص: ٣٠. **والبرنس في باريس**، لمحمد مقداد ورتتاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر-دار السويدي، الناشر الرقمي: مركز القائمية بأصفهان للتحريات الكمبيوترية. ص: ١١٧.

(٨) انظر: **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، لمحمد الأنصاري المراكشي، تحقيق: محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٨٤م. ٨/٤٨٤. **والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبار البلنسي**، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، ١٤١٥/١٩٩٥. ٤/٢٤٣.

(٩) هو أبو المطرف، رابع ملوك الأندلس، ولد عام ١٧٦ هـ، وبويع سنة ٢٠٦ هـ، وتوفي سنة ٢٣٨ هـ. انظر **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، أشرف على التحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة ٣، ١٤٠٥/١٩٨٥. ٨/٢٦٠. **والأعلام لخير الدين الزركلي**، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر مايو ٢٠٠٢م. ٣/٣٠٥.

(١٠) انظر: **الأعلام للزركلي**، ٣/١٤٨-١٤٩. **وشهيرات التونسيات**، هامش الصفحة: ٤٤. **والبيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، لابن عذارى المراكشي، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، و ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت-لبنان، ط ٣، ١٩٨٣م. ١/٢٧٢.

(١١) هو منصور بن يوسف بن بلكين الصنهاجي، توفي سنة ٣٨٦ هـ. انظر **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م. ٨/٦٠١.

(١٢) هو باديس بن منصور بن يوسف بُلكّين الصنهاجي، ولي بعد وفاة أبيه سنة ٣٨٦ هـ، وتوفي سنة ٤٠٦ هـ. انظر **سير أعلام النبلاء للذهبي**، ١٧/٢١٦، **والأعلام للزركلي** ٢/٤١. **ومعجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٠/١٩٨٠. ص: ٢٩.

(١٣) هو المُعِزّ بن باديس بن منصور الصنهاجي، ولد سنة ٣٩٨ هـ، وتوفي سنة ٤٥٤ هـ، انظر: **تاريخ الإسلام للذهبي** ١٠/٥٤.

(١٤) انظر **شهيرات التونسيات**، ص: ٤٧-٤٨-٤٩. **والبرنس في باريس**، ص: ١١٦.

(١٥) انظر **الذيل والتكملة** ٨/٤٩٤. **والتكملة لكتاب الصلة** ٤/٢٥١. **تاريخ الإسلام للذهبي** ٩/٦٨٧.

(١٦) كان أبوها فائز القرطبي عالماً بالتفسير والعربية واللغة، أديبًا شاعرًا. **الذيل والتكملة** ٥/٥٢٧.

(١٧) هو شيخ المفتين بقرطبة، محمد أبو عبد الله بن عتاب، من جلة الفقهاء والعلماء، ت ٤٦٢ هـ. **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، لابن فرحون، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة. ٢/٢٤١.

(١٨) هو الإمام الحافظ المجود المقرئ، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ت ٤٤٤ هـ. **سير أعلام النبلاء** ١٨/٧٧. **والأعلام للزركلي** ٤/٢٠٦.

(١٩) هو أبو داود سليمان بن نجاح القرطبي، عالم بالتفسير والقراءات والرسم، ت ٤٩٦ هـ. **سير أعلام النبلاء**، ١٩/١٧٠. والصلة لابن بشكوال ١/٣٢١. وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح بن السيد عجمي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية. ٢/٦٥٠و٨٠١.

(٢٠) **الذيل والتكملة** ٨/٤٩٠. **والتكملة لكتاب الصلة** ٤/٢٥٦.

(٢١) هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن حيوة الأنصاري المقرئ النحوي، ت ٥٠٣ هـ. **التكملة لكتاب الصلة** ٣/١٦.

(٢٢) انظر **البيان المغرب** لابن عذارى ١/٢٧٢، **وشهيرات التونسيات**، ص: ٤٥، وهامش الصفحة ٤٧.

(٢٣) **الذيل والتكملة** ٨/٤٩٤. **التكملة لكتاب الصلة** ٤/٢٥٤-٢٥٥.

(٢٤) خطيب إشبيلية وقاضيها ومقرئها ومحدثها، ت ٥٣٩ هـ. **سير أعلام النبلاء** ٢٠/١٤٢. **الأعلام للزركلي** ٣/١٦١.

(٢٥) هو شيخ القراء أبي عبد الله محمد بن شريح الإشبيلي، مصنف كتاب الكافي، ت ٤٧٦ هـ. **سير أعلام النبلاء** ١٨/٥٥٤.

(٢٦) هو أبو بكر عياض بن بقي الإشبيلي، تلا بالسبع على أبي عبد الله بن شريح وزوجه أم شريح. **الذيل والتكملة** ٥/٤٨٩.

(٢٧) انظر: **الذيل والتكملة** ٨/٤٩٦. **والتكملة لكتاب الصلة** ٤/٢٥٦. ونخب مختارة من شهيرات لهن إسهامات في التاريخ الإسلامي في المشرق العربي والمغرب الأندلس، لمحمد بشير العامري، عبد الرحمن إبراهيم حمد الغنطوسي، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ٢٠١٤م. ص: ١٦٧.

(٢٨) كانت وفاة تميم بن يوسف بن تاشفين سنة ٥٢٠ هـ. انظر: **أخباره في نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان**،

لابن القطان المراكشي، دراسة وتقديم وتحقيق: محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي. ص: ٦٥ وما بعدها.

(٢٩) انظر: **التكملة لكتاب الصلة** ٢٥٦/٤. و**الذيل والتكملة**، ٤٩٣/٨. وجذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، لأحمد ابن القاضي المكناسي، دار المنصور للطباعة والوراقة-الرباط، ١٩٧٣م. ص: ٥٣٣. وتاريخ الوراقة المغربية لمحمد المنوني، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، الطبعة١، ١٤١٢ هـ. ص: ٣٨. و**الأعلام للزركلي** ١١٤/٨.

(٣٠) **التكملة لكتاب الصلة** ٢٦٣/٤. و**الذيل والتكملة** ٤٨٩/٨. وتطوان عاصمة الشمال ومنبع إشعاعها، لعبد العزيز بنعبد الله،١٤٢٦ هـ. ص: ١٨٦.

(٣١) هو الإمام الحافظ أبو علي حسين بن محمد بن فيرة بن حيون الأندلسي، استشهد سنة ٥٢٤ هـ. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، تركيا، عام النشر ٢٠١٠م. ٥٦/٢.

(٣٢) انظر **التكملة لكتاب الصلة** ٢٥٤/٤. و**الذيل والتكملة** ٤٧٨/٨.

(٣٣) لعله أحمد بن محمد بن خلف بن محرز الأندلسي، صاحب كتاب المقنع في القراءات السبع، والمفيد في الثمان. ت بعد ٥١٦ هـ. التكملة لكتاب الصلة ٣٣/١. **وتاريخ دمشق لابن عساكر**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥-١٩٩٥. ٣٤٣/٥. و**الأعلام للزركلي** ٢١٤/١.

(٣٤) انظر **الذيل والتكملة** ٤٩٠/٨-٤٩١. **والتكملة لكتاب الصلة** ٢٦٣/٤. **وموسوعة شهيرات النساء للبدوي**، دار أسامة للنشر، الأردن-عمان، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ. ص: ١٩٧.

(٣٥) كان عارفًا بالقراءات، رأسًا في تجويدها، ت ٥٨٦ هـ. تاريخ الإسلام ٨١٧/١٢.

(٣٦) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الأندرشي، من المجودين والمقرئين للقرآن، ت ٦٢١ هـ. **الذيل والتكملة** ٤٤/٦-٤٨.

(٣٧) هو القاسم بن محمد أبو القاسم ابن الطيلسان القرطبي، ت ٦٤٢ هـ. **تاريخ الإسلام للذهبي** ٤٢١/١٤. و**الذيل والتكملة** ٥٥٧/٥.

(٣٨) انظر **الذيل والتكملة** ٤٨٢/٨-٤٨٣. والتكملة لكتاب الصلة ٢٦٣/٤. و**تاريخ الإسلام للذهبي** ٤٩١/١٣. ومعجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى، المحمدية، مطبعة فضالة، ١٩٧٢م. ص: ١٨.

(٣٩) **الذيل والتكملة** ٤٨٣/٨.

(٤٠) هو الأمير أبو عبد الله محمد بن سعد بن مردنيش أمير شرق الأندلس، ت ٥٦٧ هـ. **تاريخ الإسلام للذهبي** ٣٧٩/١٢.

(٤١) انظر التكملة لكتاب الصلة ٢٦٤/٤. و**الذيل والتكملة** ٤٨٢/٨.

(٤٢) كان من أهل الخير والصلاح مجودًا للقرآن ذاكرا لأصول القراءات، كان حيًا سنة ٥٩١ هـ. **الذيل والتكملة** ٣٢١/١.

(٤٣) انظر **التكملة لكتاب الصلة** ٢٦٥/٤. و**الذيل والتكملة** ٤٨٧/٨-٤٨٨. **وجذوة الاقتباس**، ص: ٥٢٢. و**تاريخ الإسلام للذهبي** ٥٧٩/١٤. **وأعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة-بيروت. ٢٧٥/٢. وشهيرات التونسيات، ص: ٧٣.

(٤٤) انظر **الذيل والتكملة** ٤٩١/٨.

(٤٥) من المقرئين الذين تصدروا الإقراء والتحديث، ت ٦١٢ هـ. **الذيل والتكملة** ١٢١/٥.

(٤٦) انظر **الذيل والتكملة** ١٣٠/٥، ومعجم المحدثين، ص: ٢٨.

(٤٧) كان مقرئا عارفا بالقراءات حسن القيام عليها متقنا في الأداء، توفي في حدود ٦٧٠ هـ. **الذيل والتكملة** ١٣٠/٥.

(٤٨) انظر: **تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات**، لعلي بن أحمد السخاوي، تصحيح ومراجعة: محمد ربيع وحسن قاسم، مكتبة النشر والتأليف الأزهرية، الطبعة١، ١٣٥٦ هـ. ص: ٣٣٤-٣٣٥. **ومعجم المحدثين**، ص: ١٩. وأعلام النساء ٣٤٥/١. **وقراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش**، لعبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-المملكة المغربية، ١٤٢٤ هـ. ١٧٢/٢.

(٤٩) انظر: **الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن غازي العثماني المكناسي، مطبعة الأمنية الرباط، ١٣٧١/١٩٥٢. ص: ٢٤. **وإتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، لابن زيدان ٨٣/٣. **والقراء والقراءات بالمغرب**، لسعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٠/١٩٩٠. ص: ٦٩. ومعجم المحدثين، ص: ١٩.

(٥٠) انظر: ترجمته في **إتحاف أعلام الناس** ٦٨٩/٣.

(٥١) انظر: **المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور**، لأحمد بن القاضي، دراسة وتحقيق: محمد رزوق، مكتبة المعارف، الرباط-المغرب، ١٩٨٦ هـ. ٢٥٩/١. **والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**، لابن ابراهيم السملالي، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية- الرباط، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ. ٢٧٠/٧-٢٧١. **وروضة الآس العاطرة الأنفاس**، لأحمد المقري، المطبعة الملكية-الرباط، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ. ص: ٦٣-٦٧. **ودرة الحجال في أسماء الرجال لأحمد ابن القاضي**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، مكتبة دار التراث-القاهرة، والمكتبة العتيقة-تونس. ١٨٢/٣. **والاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، لأحمد بن خالد الناصري، تحقيق: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، دار الكتاب الدار البيضاء، ١٤١٨ هـ. ١١٨/٥ و١٢٦.

(٥٢) انظر: **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني لمحمد بن الطيب القادري**، تحقيق: محمد حجي، وأحمد التوفيق، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، نشر وتوزيع: مكتبة الطالب، الرباط، الطبعة١، ١٤٠٧ هـ. ٣٨/٤ و ٢١٩. **واتحاف أعلام** الناس ٢٥/٣-٣٤. **وتاريخ الدولة السعيدة**، لمحمد الضعيف الرباطي، تحقيق: أحمد العماري، دار المأثورات-الرباط، الطبعة١، ١٩٨٦م. ص: ١١٥.

(٥٣) هو السلطان مولاي إسماعيل بن الشريف بن على الحَسَنى، ت ١١٣٩ هـ. **اتحاف أعلام الناس** ٦٣/٢.

(٥٤) هو السلطان مولاي عبد الله بن إسماعيل بن الشريف الحسني، ت ١١٧١ هـ. انظر **اتحاف أعلام الناس** ٤٤٩/٤.

(٥٥) انظر: **اتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع**، لعبد السلام ابن سودة، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ. ٤٠/١. **ومختصر تاريخ تطوان** لمحمد داود، طبعة المهدية تطوان-المغرب، الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ. ص: ٢٩١. **وتاريخ الوراقة المغربية** للمنوني، ص: ١٢٤. ومعجم المحدثين، ص: ٢٨.

(٥٦) انظر: **زهر الآس في بيوتات أهل فاس**، لعبد الكبير بن هاشم الكتاني، تحقيق: علي بن المنتصر الكتاني، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ. ٤١١/١.

(٥٧) **الجلسة**: كراء على التبقية والتأبيد. وعرفها عبد القادر الفاسي بأنها: عقد كراء على شرط متعارف. انظر: **دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية** للسعيد بوركبة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-المملكة المغربية، ١٤١٧ هـ. الجزء ١ هامش الصفحة ٢٤٢. ومعلمة الفقه المالكي، لعبد العزيز بن عبد الله، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ. ص: ١٩٦.

(٥٨) انظر **دور الوقف في الحياة الثقافية بالمغرب في عهد الدولة العلوية**، ٤٢٧/١.

(٥٩) انظر زهر الآس ٣١٦/٢.

(٦٠) **الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية**، لمحمد الاخضر، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ١٩٧٧م. ص: ٣٤٤. **والنبوغ المغربي في الأدب العربي**، لعبد الله كنون، دون طبع. ٢٨١/١-٢٨٢.

(٦١) لعله المكي الدكالي المقرئ المتوفى سنة ١١٩٠ هـ. انظر إتحاف المطالع ٤١/١.

(٦٢) انظر **موسوعة شهيرات النساء**، ص: ٢٣٤-٢٣٥.

(٦٣) هو علي بن حسين بن علي تركي، أمير تونس، بويع سنة ١١٧١ هـ، ت ١١٩٦ هـ. **الأعلام للزركلي** ٢٨١/٤.

(٦٤) هو محمود بن محمد الرشيد، أمير تونس، تولى الإمارة سنة ١٢٣٠ هـ، ت ١٢٣٩ هـ. **الأعلام للزركلي** ١٨٤/٧.

(٦٥) لعله حمودة بن محمد بن عبد العزيز الذي ولاه الأمير علي باي قلم الإنشاء في ديوانه، ت ١٢٠٢ هـ. انظر **الأعلام للزركلي**، ٢٨٢/٢-٢٨٣.

(٦٦) انظر زهر الآس ٢٨٦/١.

(٦٧) انظر زهر الآس ٢٨٦/١.

(٦٨) انظر **العز والصولة في معالم نظم الدولة**، لعبد الرحمن بن زيدان ٧٨/١. وأورد عبد العزيز بن عبد الله اسم صفية بدل حفصة في كتابه معجم المحدثين، انظر ص: ٢٠.

(٦٩) هو أبو زيد عبد الرحمن بن هشام، بويع عام ١٢٣٤ هـ، وتوفي عام ١٢٧٦ هـ. **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة**، لعبد الرحمن ابن زيدان، المطبعة الاقتصادية الرباط ١٣٥٦هـ. ص: ٧٨.

(٧٠) انظر معجم المحدثين، ص: ٢٠.

(٧١) انظر **المعسول لمحمد المختار السوسي**، مطبعة الجامعة، الدار البيضاء-المغرب، ١٣٨١ هـ. ١١٠/١٨.

(٧٢) هو الحاج عبد الله بن الحسين بن محمد الجراري، ولد سنة ١٢٩٥ هـ. المعسول ١٠٩/١٨.

(٧٣) انظر معجم المحدثين، ص: ٢٠.

(٧٤) انظر **معجم الشيوخ**، لعبد الحفيظ بن محمد الطاهر الكتاني، ص: ١٦٠. **ومعجم المحدثين**، ص: ١٩.

(٧٥) هو العلامة المقرئ المحفظ للسبع، الحسن بن محمد الورياجلي المعروف بكنبور، ت ١٢٨٣ هـ. **اتحاف المطالع** ٢٣٤/١.

(٧٦) هو الشيخ العلامة المشارك عبد الحفيظ بن الطاهر بن عبد الكبير الفاسي الفهري، ت ١٣٨٣ هـ. **اتحاف المطالع** ٥٨١/٢.

(٧٧) انظر **المعسول** ١٦٥/٦.

(٧٨) توفي سنة ١٣٣١ هـ. انظر ترجمته في **المعسول** ١٦٥/٦.

(٧٩) انظر **المعسول** ٣٩/٣-٥٦.

(٨٠) انظر **المعسول** ٨٧/١١، **ورجالات العلم العربي في سوس**، لمحمد المختار السوسي، من القرن الخامس الهجري إلى منتصف القرن الرابع عشر، مؤسسة التغليف والطباعة والنشر والتوزيع للشمال، طنجة-المغرب، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ. ص: ١٣٠.

(٨١) انظر **المعسول** ٥٧/٣.

(٨٢) انظر **المعسول** ٥٧/٣.

(٨٣) انظر **معجم المحدثين**، ص: ١٨.

(٨٤) لعله قاسم بن عبد القادر الحسناوي المكناسي، العالم العلامة المشارك المدرس، من أشياخ محمد بن الحسن العرائشي، المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ. انظر **اتحاف المطالع**، ٤٣٦/٢.